

السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية

الحلقة رقم (١٦)

الحق المبين في علامات اليقين

تقديم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

(دام ظله) **السيد الحسيني**

بقلم: أبو أحمد

احد طلبة الحوزة العلمية المقدسة

مقدمة السيد الحسيني (دام ظله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مولاي يا مولاي أنت المولى وأنا العبد، وهل يرحم العبد إلا المولى مولاي يا مولاي انت العزيز وأنا الذليل وهل يرحم الذليل إلا العزيز مولاي يا مولاي أنت الخالق وأنا المخلوق وهل يرحم المخلوق إلا الخالق مولاي يا مولاي أنت المعطي وأنا السائل، وهل يرحم السائل إلا المعطي مولاي يا مولاي أنت المغيث انا المستغيث وهل يرحم المستغيث إلا المغيث اللهم مولاي يا من خص محمد وأله بالكرامة، وحباهم بالرسالة وخصصهم بالوسيلة، وجعلهم ورثة الأنبياء، وختم بها الأوصياء والأئمة، وعلمهم علم ما كان وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم، فصل على محمد وأله الطاهرين، وأفعل بنا ما انت أهله في الدين والدنيا والآخرة، أنك على كل شيء قدير.

وبعد فالكلام في نقاط:-

الأولى:- نشكر الله تعالى العلي القدير على ما انعم علينا بفرجه الواسع الكريم بإنقاذنا من مقابر الإحياء التي أنشأها البعثيون الصداميون الكفرة الفجرة وإنقاذنا مع الشعب العراقي الجريح من ظلم المجرمين الملحددين العملاء الخائنين ومن سجنهم الكبير البغيض، ومن مقابرهم الوحشية الجماعية.

الثانية:- في هذا المقام الفت القارئ العزيز إلى ان العديد من الاطروحات التي سجلت في هذا البحث الذي صدر أثناء اعتقالنا في زنانات البعث الكافر، وبالتأكيد فإننا لم نطلع عليه في حينه ولم نوافق على إصداره، فان تلك الاطروحات مرفوضة عندنا ولا نرضى طرحها حتى على نحو الاحتمال، ولهذا طلبنا من المؤلف حذف البعض وتغيير الآخر كما مبين خلال البحث.

الثالثة:- العديد من الاطروحات في هذا البحث كما في غيره تذكر على نحو الاحتمال حيث لا يمكن الجزم بها لاحتمالية تعدد المصاديق والتطبيقات إضافة إلى ما يفعله قلم المحو والإثبات حسب الإرادة والاشاءة الإلهية المقدسة.

الرابعة: هذا البحث الجيد المتمتع يمثل الحلقة (١٦) من حلقات السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية وفق الله تعالى مؤلفه وسدده وسددنا لما فيه الخير والصلاح والإصلاح والنصرة الحقه والثبات عليها لصاحب العصر الزمان (أرواحنا لتعجيل ظهوره الفداء) والحمد لله رب العلمين والعاقبة للمتقين وصلى الله تعالى على محمد واله الطيبين الطاهرين.

محمود الحسني

١٩ / جمادي الأول / ١٤٢٤ هـ

الإهداء

إلى بقية الله في الأرض، أمل المستضعفين وقاصم
ظهر الكافرين والمنافقين والمعاندين سيدي وقائدي
روحي فداه الإمام المهدي (عليه السلام وعجل الله
فرجه الشريف).

وإلى سيدي وملهمي سماحة آية الله العظمى السيد
الصرخي الحسنی (دام ظلّه الشريف) وإلى جميع
المؤمنين الباحثين عن الحق والحقيقة المنتظرين لبزوغ
فجر الحق اهدي هذا الجهد البسيط عسى ان
ينفعني فيه يوم قبري ونشري وحشري ويوم تتشر فيه
الموازين فيثقل ميزاني بجهدى هذا الضئيل ان ربي
لرءوف رحيم.

العبد العاصي

أبو احمد

المقدمة

إنني في اللحظة التي أبرقت في قلبي ومضة الحق فأبصرته بلا غواش عاهدت نفسي أن لا ابخل بأي جهد لخدمة الحق ونصرته ومهما كلفني الثمن حتى لو بلغ الأمر للتضحية بالنفس. فالتحقت بالخط الشريف لسماحة المولى السيد الحسنى (دام ظله) فعشقت الخط وقائده ومنهجه فأصبح لا يفارقني ليل نهار فأفاض الحق علي ببركاته فبدأت اشعر بوجود إمكانية شخصية للكتابة وترجمة أفكار كثيرة في ذهني علماً أنني لم أمارس الكتابة فترة حياتي السابقة فأخذت اكتب هذه الأفكار وكأنني اهم ولا أتذكر أنني كتبت مسودة وحولتها إلى مبيضة لتصليح بعض الأخطاء ولكن وجدت نفسي اكتب بوجه واحد والحمد لله رب العالمين.

فكتبت بعض البحوث وأرسلتها إلى سماحة السيد محمود الحسنى (دام ظله) وتم إصدار البعض منها. وفي فترة من

الزمن المرّ الذي مرّ به المؤمنون من ظلم وجور الطاغية
المجرم صدام (لعنه الله) اخذ السيد المظلوم الحسيني (دام
ظله) حصته من هذا الظالم فاعتقله في ليلة شاتية
مظلمة ليروع عائلته وأطفاله الصغار.

وعندما جاء الصباح جئنا إلى النجف الاشرف قاصدين
براني السيد (دام ظله) الذي حاصرته الطغمة الظالمة مدة
ثلاثة أيام ومنع أي احد من المقلدين للوصول إلى البراني
ولكننا تعاهدنا ان نصل إلى البراني فوصلنا وإذا بالباب قد
كسر فعرفنا ان السيد المظلوم قد اعتقل من قبل أجهزة
صدام الملعون.

فأصبحنا نسير في التيه لا نعلم ما نفعل إلا ما يرشدنا الله
سبحانه وتعالى اليه ويسددنا الإمام به من نوره ولطفه
وهو في غيبته.

فكثرت الشبهات في الساحة وظهرت الافتراءات التي لم
ينزل الله بها من سلطان وبدأت حملات الاعتقال لإخواننا
المؤمنين في مناطق عدة في الشامية والنجف وغيرها.

وأصبحت الساحة خالية من نور الحسنی وفكره الوقاد
ففكرنا في ملئ الفراغ ببعض المجهودات الشخصية وهي
كتابة بعض البحوث التي يستطيع بعض إخواننا المؤمنين
من إصدارها ليبقى فكر الحسنی في الساحة فكان هذا
البحث حصتي بعد ان اختمرت الفكرة كاملة في ذهني
وأصبحت تحت سلطة القلم فاستخرت الله جل وعلا على
هذه الفكرة ان كان فيها رضا منه سبحانه وفيها قربي من
الإمام (عليه السلام) فخرج التفاؤل ((قال نعم وانك من
المقربين)) فالحمد لله رب العالمين.

فأنني كنت عندما اكتب البحث استشير السيد المظلوم
لتصحيح كتاباتي الخاطئة وعند غيابه لم أجد إلا
استشارت ربي من كتابه واطلب من الإمام (عليه السلام)
تسديداته فعندما خرج التفاؤل بادرت بالكتابة وثم طبع
الكتاب وإصدار عدد من النسخ منه وعندما منَّ الله
سبحانه وتعالى علينا بأن فرج عن مولانا الحسنی (دام
ظله) فأخبرته بالأمر وأخذت له نسخة من الكتاب وبعد

إجراء التصحيح عليه بحذف البعض وإضافة البعض
الآخر على النسخة المطبوعة أمرني بإعادة البحث بحسب
توجيهات سماحته فتوكلت على الله سبحانه بإعادة كتابة
هذا البحث وبه أستعين.

المؤلف

تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيد الخلق
أجمعين النبي الأكرم والصادق الأعظم محمد بن عبد الله
وعلى آله الطيبين الطاهرين الهداة المهديين، والحمد لله
الذي هدانا لولايتهم ومحبتهم وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله.

والحمد لله الذي هدانا للتمسك بنهجهم والانتظار لفرجهم
والاستعداد الدائم لنصرة قائمهم روعي وأرواح العالمين له
الفدا ومما لا يخفى على كل مؤمن بأن للإمام القائم
(عجل الله تعالى فرجه الشريف) شرائط وعلامات وقد أوفى
وأغنى الجميع بها السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس
سره) في موسوعته العلمية (موسوعة الإمام المهدي)
وأعطى بها بحوثاً علمية مستفيضة حول الشروط
والعلامات لأجل وضع الخطوط العريضة أمام الناظر

ببصيرته ولتمحيص الظروف والأحداث ومطابقتها مع ما روي عن أهل البيت وتغيير الروايات وفق المفهوم العلمي (لعلم آل الصدر) الذين قدموا خدمة جليلة للقضية المهدوية وجعل تلك الوقائع واضحة وجليه لمن أراد معرفة الحق ونصرته والتجرد عن كل مصلحة أو إتباع هوى فهذا كفيل لمعرفة الحق والتمسك به.

وان القضية المهدوية لها علامات جعلها الله سبحانه وتعالى دليل لمعرفة قرب الظهور المقدس وتنبيه للمؤمنين المتمسكين بنهج الحق لتهيئة نفوسهم وقلوبهم وعقولهم للاستعداد الكامل لتقبل فكرة الحق وأطروحة الحق والاستعداد التام للتضحية في سبيل نصرتها وخدمتها.

فكانت هنالك علامات محتومة من بين كثير من العلامات التي ذكرت كدليل لقرب الظهور المقدس فالمحتوم منها السفيفاني واليماني والصيحة والنداء وقتل النفس الزكية والخسوف والكسوف اللذان يحصلان في شهر واحد وهو

رمضان المبارك فهو الشهر الذي تحدث فيه الصيحة في
ليلة ٢٣ رمضان ليلة الجمعة ليلة القدر التي هي خير
من ألف شهر فخصها الله سبحانه وتعالى بخاصة الحق
والعدل وهو صوت نداء الحق كإشارة لصاحب الحق
وظهوره لإقامة العدل في أرجاء المعمورة.

من خصائص العلامات

ونريد في هذا المقام ان نذكر بعض الأحداث التي تكون مصاديق لبعض العلامات وحسب الأطروحة باحتمالية الوقوع لغرض تنبيه المؤمنين لقرب الفرج وظهور القائم المؤمل (أروحا فداه) ولا بد لهذا أن نستعرض في هذا البحث بعض الأمور التي هي خصائص وميزات لهذه العلامات، وعلى عدة مستويات:-

المستوى الأول:

الإخبار لا الإعجاز

إنَّ العلامات التي تم ذكرها وورودها عن أئمة الهدى (عليهم السلام) كان المراد منها ضمن التخطيط الإلهي هي بلوغ البشرية مستوى تقبل الأطروحة العادلة وهي أطروحة الإمام المعصوم (أرواحنا فداه) وهذه العلامات تتوالى وكما ورد كنظم الخرز يتبع بعضها بعضاً. وكذلك ورد ان هذا التولي هو انسجام مع تطور الإنسان وبلوغه المرحلة التي هو فيها وتقبله لمرحلة لاحقة ولا اعني الإنسان عموم الإنسانية ولكن خصوص المؤمنين الذين هم محور التمحيص والاختبار لصقل نفوسهم وأفكارهم حتى يخرج منهم الأفضل أيماناً والأحسن يقيناً والأصدق عملاً وهم على تفاعل واستعداد عند حدوث العلامة الظاهرة.

ولم تكن هذه العلامات اعجازية أي بالشكل الذي ينحصر فيها طريق الهداية للناس والأيمان بقضية ما كالقضية المقدسة لظهور المهدي الموعود (أرواحنا فداه) فان جميع

المذاهب الإسلامية تتسالم بوجود الإمام المهدي (عليه السلام) وان كان هنالك اختلاف في معنى وجوده كأن يقول البعض بولادته في عصر ظهوره كإنسان طبيعي كباقي الناس وهذا ما يقوله أبناء العامة أو ما تجمع عليه الإمامية بأنه مولود وهو الإمام الثاني عشر وقد غيبه الله سبحانه وتعالى لحكمة هو بالغها.

إن فكرة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وظهوره فكرة موجودة ولا تحتاج إلى أي إعجاز حتى يسلم بها الناس مؤمنهم ليزداد إيماناً وكافرهم ليهتدي ويؤمن بها، ولكن القضية المهدوية ضمن التخطيط الإلهي تحتاج إلى علامات لكي تترسخ هذه الفكرة في قلوب وأذهان المؤمنين دون الكافرين ليبقوا دائماً وفي أي عصر لترقب الحدث الذي يعلن قرب الظهور المقدس.

ودليل ذلك ان بلوغ جميع العلامات وظهور المهدي الموعود (أرواحنا فداه) لم ينتج منها أيمان الكافرين بل سيقاتلونه هم وجميع المنافقين والضالين بل سيقاتلونه ويقاتلهم بالسبب الطبيعي حتى يستأصلهم وهم له منكرون.

فنعلم من ذلك ان ظهور العلامة هي لأجل أخبار المؤمنين
الملتزمين بهذه القضية وتنبيههم لغرض خلق الاستعداد
الكامل لنصرة هذه القضية فينتفي وجود الإعجاز عند توفر
الأخبار الدالة على تلك القضية وبالأسلوب الطبيعي لبلوغ
تلك الغاية.

وكما أشار السيد الصدر (قدس سره) في موسوعته (تاريخ
ما بعد الظهور) ص ١٢٣ في طبعة وفي طبعة اخرى ص ١٦٨ .
(أقول فالأساس في ذلك هو الاخبار لا الاعجاز ومادام
الاخبار موجوداً وكافياً للإثبات التاريخي لا يكون حدوثها
الطبيعي مخللاً بفكرة جعلها علامة).

هذا وينبغي الالتفات إلى ان في هذه الأطروحة (أي
الاعجازية) نقطة ضعف ونقطة قوة بالنسبة إلى قانون
المعجزات فهي موافقة له من زاوية كون هذه الوقائع واقعة
في طريق الهداية كما أسلفنا في التاريخ السابق (تاريخ
الغيبة الكبرى) وهذه نقطة قوته. ولكنها مخالفة له باعتبار
عدم انحصار طريق الهداية بها ولا اقل من الشك في ذلك

ومعه لا تكون موافقة مع هذا القانون من جميع جهاته فلا تكون صحيحة.

علمنا من هذا ان التعامل لفهم أي علامة يجب ان يكون على الطريق الطبيعي دون الاعجازي لان الرمزية في اطروحات أهل البيت هو حدث الناس على قدر عقولهم فإذا تطور الفكر البشري والعقل الإنساني استطاع فك هذه الرموز وجعلها تدخل في الفهم الطبيعي وضمن القانون الطبيعي دون الاعجاز (ان أسلوب الدعوة الإلهية غير قائم على المعجزات ما لم ينحصر بها الأمر وإلا كان نبي الإسلام في نصره على قريش أولى بالمعجزات ولأستطاع السيطرة على العلم بين عشية وضحاها ومن هنا لا نقول بوجود المعجزات في طريق نصر المهدي إلا بمقدار الضرورة التي لا بديل عنها).

(تاريخ ما بعد الظهور) ص ١٤٣ - وفي طبعة اخرى - ص ١٩٩ .

المستوى الثاني:

الرمزية دون الوضوح

ان الكثير بل الأكثر من الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) وخصوصاً الروايات الواردة حول القضية المهدوية وعلامات ظروف الأزمان والعصور وأحوال الناس والأحداث والوقائع التي تقع في كل عصر ومصر والتي تدخل ضمن التخطيط الإلهي وردت عن لسان أهل البيت (عليهم السلام) بمعاني رمزية لا يستطيع الفرد العادي سبر أعماقها وفهم معانيها وفك رموزها دون الرجوع إلى أصحاب الاختصاص الذين أفاض الله عليهم من نوره وبركات صاحب الأمر (عجل الله فرجه الشريف) والذين اخلصوا لهذه القضية في عملهم وعلمهم دون غيرها. ولعل الطرح الرمزي للروايات يكون على بعدين:-

١- البعد الأول:- هو لجعل القضية المهدوية راسخة الفكرة وتحت غطاء الحماية الإلهية. فعدم تيسر الفهم

الرمزي لعموم الناس ومن ضمنهم الأعداء الذين يشكلون خط المواجهة مع هذه القضية سواء الأعداء الظاهرين كاليهود ومن دخل في دائرتهم من الفئات المنكرة والملحدة أو الأعداء الباطنيين الذين هم المنافقون وهم اخطر على هذه القضية وسيكون أول الفتك بهم بعد انتصاره (سلام الله عليه) هو الحماية الغيبية له ولقضيته.

ولا يتسنى للناس فهم الرمزية إلا عن طريق بعض الخاصة الذين آلو على أنفسهم بفك تلك الرموز والطلاسم وتحويلها إلى طرح موضوعي وعملي ميسور الفهم ولكن أيضاً ضمن إطار الحماية للقضية المهدوية فتحمل الرواية على عدة اطروحات والأطروحة على عدة مصاديق منها تصح ومنها لا تصح ومنها مقبول ومنها غير مقبول وهذه أيضاً الرمزية التي لا يتيسر إلا للمخلصين للقضية المهدوية وعلى الباحث عن هذه القضية من المخلصين تطبيق الأحداث مع الأطروحة مع وجود الصدق والإخلاص

لله ولرسوله ولقضيته والله كفيل بتيسير الأمور وهو الذي يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم.

٢- البعد الثاني :-

(وهو حدث الناس على قدر عقولهم)

فان الروايات عن أهل البيت الأظهر (عليهم السلام) كانت في زمن بسيط لا توجد فيه معالم التطور الحضاري والتقني والعقول الالكترونية، وان قابليتهم لفهم ما سيحدث في المستقبل هو خارج مداركهم ولكن طرح الرواية في ما هو متيسر الفهم لديهم أو ما يدخلونه ضمن الحدث الاعجازي ولكن الإنسان عبر تطوره الفكري والعملي في العصور اللاحقة التي تلي عصر طرح الرواية كفيل بتحويل المعاني السابقة إلى المعاني اللاحقة فتكون الأطروحة قابلة للفهم كاستعمال السيف في الوقت الذي لا يوجد إلا القنبلة والصاروخ والطائرات أو استعمال طي الأرض في الزمن السابق وهو في حاضرنا وهو طي

المسافة بواسطة وسائل النقل الحديث كالجوية والبرية
والسريعة جداً.

وكذلك استعمال بعض المعاني التي هي ليست ظاهرة
ومفهومة للجميع ولكن تحتاج إلى فهم أولي العلم لأنها
داخله في اسرار الاحكام الإلهية والعلوم الإسلامية وهذه
ليست متيسرة للجميع ولكن تحتاج إلى تحويل وتحليل
موضوعي وعلمي منسجم مع احكام الشريعة الإسلامية
وهذا الأمر موكل إلى أهله. كمثل وصف الدجال حيث انه
لا يملك إلا عين واحدة في جبهته وفي يديه أحدهما خبز
والأخرى ذهب وخطوته بمسافة ميل فكلها رموز تحولت
بفضل العلماء المخلصين إلى معاني ميسورة الفهم لدى
الجميع كوصفها للحضارة الغربية بكل معانيها ومظاهرها.

المستوى الثالث:

((العلامة خاصة للمؤمنين فقط))

إن ظروف الغيبة الكبرى للإمام المهدي (أروحا فداه) هي ظروف الابتلاء والاختبار والتمحيص.

وأن توالي المراحل واحدة بعد الأخرى هي التي تنتج نخبة مؤمنة بالقضية في ظروف الاختبار الأقوى في جيل يهيئ خلاصته للجيل الذي يلحقه وهكذا تتمخض مراحل الاختبار للأجيال بتجربة ناضجة وبخلاصة نقية للجيل الذي يعاصر ظهور الإمام (روحي فداه).

وقد أوصانا أهل البيت (عليهم السلام) ابتداءً من سيدهم الأكبر رسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين (عليه السلام) حتى آخرهم يوصون بانتظار الفرج وتهيئة النفس للاستعداد لنصرة قائم آل محمد (عجل الله فرجه الشريف) وهذه تعليمات عامة ووصايا عامة لجميع الموالين جمعتها الكتب من سلف إلى خلف حتى أصبحت في متناول جميع الأجيال والتأكيد على تجسيد هذه الوصايا إلى واقع علمي وتربوي

لكي تصب في صقل النفسية المتكاملة المهيأة لنصرة قائم آل محمد (عليه السلام) وفي إطار الاختبار والتمحيص الإلهي.

ففي كل جيل نحصل على خلاصة لتطبيق التعميمات الإسلامية الصحيحة والأحكام الشرعية الأصيلة واتخاذ مواقف صحيحة تكون مصداقاً لنجاح تلك النفوس في الامتحان الإلهي فتصبح هذه النفوس مثلاً أعلى للجيل اللاحق ومع تلاحق الأجيال وكثرة التجارب وتعدد المواقف الناضجة تكون هنالك تجربة غنية وصادقة وأرشيف صادق ونقي للجيل الذي يعاصر ظهور الإمام الموعود (عليه السلام) في زمن ظهوره فتكون ظروف الامتحان الإلهي للجيل المعاصر للظهور المقدس ظروف صعبة وحالكة لا يتسنى للفرد العادي ان يشق طريق النجاح فيها بسهولة لأنها فتن مظلمة لا ينجو منها إلا من أمتحن الله قلبه للأيمان والتقوى.

ولكن استناد الفرد على التجارب السابقة والمواقف السابقة الناتجة من اختبارات الأجيال وتحكيم العقل والرؤية الصائبة

والإخلاص هو الذي يحصّن الفرد في نجاحه في الاختبارات الإلهية وظروف التمحيص والالتحاق في جيش المحمّصين الناجحين المخلصين الناصرين للإمام (أرواحنا فداه).

فكل جيل يتمخض عنه نخبة صادقة وعن تجربة نقية وجميعها عوامل مساعدة لنجاح النخبة الصادقة في عصر الظهور لنصرة الإمام (عليه السلام) وهؤلاء ليس جميع الموالين من الشيعة الإمامية الناجحين في الامتحانات الإلهية في ظروف التمحيص والاختبار المعد للنفوس المخلصة.

ولكن الجيل الذي يعاصر ظهور الإمام هو الذي ينتج المحمّصين المتكون من (٣١٣) محمص درجة أولى و(١٠٠٠٠) عشرة الآلاف محمص من الدرجات الأخرى أولى القوة وهم جيش الفتح المقدس .

وان العلامات الإلهية الموضوعة ضمن التخطيط الإلهي للظهور المقدس هي لإجل تنبيه المؤمنين الصادقين للاستعداد لنصرة الحق ولا تخص عموم الناس.

فلذلك عندما يتحقق الظهور فالناس في غفلة عنه والبعض الآخر من المسلمين قد خسروا في الامتحانات الإلهية فكانت العلامة لا تفيدهم بشيء لأنهم لم يبصروا الحق ولن يعرفوه ولم يسجلوا مواقف سليمة لمعرفته ونصرته.

حيث أشار السيد الصدر (قدس سره) في موسوعته (تاريخ ما بعد الظهور) (ص ٢٣٠) وفي الطبعة الحديثة (ص ٣٢٢) . (

{ أن المؤمنين المحصين اللذين يمثلون العدد الكافي لغزو العالم وكذلك من كان في الدرجة الثانية من الإخلاص من الدرجات الأربعة التي عرفناها في التأريخ السابق كلهم سيعرفون أن هذا الشخص هو المهدي الموعود (عليه السلام) ومن ثم سيؤيدونه تأييداً كاملاً، وأما الناس الآخرون من أعداء ومتربصين وأشخاص محايدين من المسلمين وغيرهم وحتى عدد كبير ممن على المذهب الإسلامي الذي يتبناه الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) فسوف لن يعرفوا هذه الحقيقة الكبرى إلا في الحدود التي تقتضيها

المصلحة ويخطط لها المهدي (عجل الله تعالى فرجه) نفسه
. {

فلقد تأكد لنا من هذا التوضيح الذي أسقينا من نور آل
الصدر (قدس سرهم) ان الكثير من الشيعة الإمامية لن
تتوضح لهم الصورة الواضحة والجلية لكيفية الظهور وعمل
الإمام ومعرفة شخصية لأنهم لم تتيسر لديهم معرفة
علاماته بالصورة الواقعية الصحيحة وعدم توفر الصدق
والإخلاص في قضية الإمام وهو الالتحاق بدعوات الحق
ونصرتها فيكونون غافلين عن معرفته وخسران عدم
مناصرته الشريفه.

ولن يبقى إلا الأخيار الذين ارتبطوا مع قضية الإمام وعرفوا
طريق الوصول إليه فعرفوا علاماته معرفة حقيقية وتنبهوا
واستعدوا لنصرته وهؤلاء هم النخبة التي حصلت على درجة
نجاح بالامتحان والتمحيص الإلهيين.

المستوى الرابع:

النجاح هو الموقف الصحيح ورد الفعل الأفضل

أن ظروف الحياة في كل جيل تخضع لصراع دائم بين الحق والباطل الحق الذي يمثل جانب الأيمان والباطل الذي يمثل جانب الكفر النفاق.

فالجبهة الدائمة الممثلة للحق هي جبهة الرسول وأهل بيته الكرام(عليهم السلام) ومن سار على نهجهم وأما الجبهة المعاكسة الأخرى أو المضادة لجبهة الحق هي خط أبي سفيان وخط معاوية ويزيد ومن سار على نهجهم، وهو صراع دائم وهو المحك في الاختبار والتمحيص وليس الاختبار بكثرة الصلاة أو الصيام أو كثرة تلاوة القران.

وانطلاقاً من المقولة الخالدة (في كل يوم عاشوراء وفي كل ارض كر بلاء) هذه هي القاعدة الكبرى لمقياس نجاح المخلصين، أي أن الحسين الذي مثل معسكر الحق

ويزيد الذي مثل معسكر الباطل والصراع الدائر بينهما هو المحك لنجاح المخلصين فأن الموقف الذي سجله الحر (رضوان الله تعالى عليه) وهو قائد لجيش يزيد أو عبيد الله بن زياد هو الموقف الصحيح الصادق ورد الفعل الأفضل اتجاه الحدث المنسجم مع خط أهل البيت (عليهم السلام).

وكذلك الموقف الذي سجله الولي الناصح زهير بن القين والذي كان معروفاً ولاؤه إلى الجهة الثانية وكان يتمنى ان لا يلتقي مع معسكر الحق في باطنه وسريرته ولكن الموقف الذي سجله ورد الفعل الأمثل اتجاه الحدث هو الذي جعله يحرز درجة النجاح الأفضل في مصافي الصادقين والأولياء المخلصين هذا من جانب والجانب الآخر فقد خسر العلماء والفقهاء وأصحاب الرواية والدراية كأمثال قيس بن الأشعث وزيد بن الأرقم وغيرهم خسروا النتيجة لوقوفهم لجانب الباطل وعدم الانتصار للحق فقد

سجلوا موقفاً مشيناً في سجل التاريخ فأصبحوا من الفاشلين في الامتحان الإلهي.

وكذلك معارك الخوارج مع الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وموقف خالد بن معمر الذي كان أقرب الصحابة ومن المخلصين للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ولكنه بالنتيجة سجل موقفاً مشيناً وانتصر للباطل فخرس الامتحان الإلهي وكان وقوداً للنار الحامية.

علماً ان هنالك من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي لا يشار إليهم بكثرة العبادة والزهد والتقوى ولكن سجلوا موقفاً فأصبحوا من الأولياء المخلصين فأن الموقف هو إشارة للنجاح، وكما أشار إلى ذلك السيد الصدر (قدس سره) في (تاريخ ما بعد الظهور) (ص ٢٩٣) وطبعة أخرى (ص ٤١٩) (أن الأسباب التي يخرج بها الفرد محصاً كاملاً تمثل في حقيقتها المواقف وردود الفعل الأفضل الذي يتخذها الفرد اتجاه الظروف الخارجية الضالة والعدالة على حد سواء فكلما كانت

المواقف أصلح وكانت ردود الفعل افضل كان الفرد أكثر نجاحاً وتمحيصاً) فأن أداء الواجبات والفرائض الشرعية بصدق وأيمان وتزكية النفس والتجرد عن حب الدنيا من أهواء أو أطماع في مال أو سلطان أو جاه أو أي من زخارفها وتحكيم العقل في الرؤية الصحيحة الصادقة كفيل بتسجيل موقف صحيح ورد فعل افضل لمعرفة الحق وأهله وأتباعه ومعرفة الباطل وأهله وإنكاره وهو طريق معرفة الإمام ونصرته ومعرفة أعدائه والهروب عنهم وإنكارهم ومجاهدتهم:

((الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا))

صدق الله العلي العظيم.

من علامات الظهور في المستويات الأربعة

الخشوف والكسوف

يعلم المسلمون جميعاً والشيعه خصوصاً بأن إحدى العلامات التي تخبرنا بقرب الظهور المقدس هو حدوث آيتي الخسوف والكسوف في شهر رمضان المبارك. فأن حالة الخسوف للقمر وإن كانت هي إحدى الآيات الظاهرة لعظمة الله سبحانه وتعالى فقد حدثت مرات عديدة في الزمان الماضي وقد حدثت مرات في زماننا هذا وقد شاهدناها عدة مرات، وكذلك حدوث أية كسوف الشمس فأنها حدثت أيضاً مرات عديدة في العصور السابقة وقد شاهدناها جميعاً في عصرنا الحالي وقد حدثت قبل حوالي أربع سنين أي عام ١٩٩٨م ولكن هذه لم تعتبر علامة من علامات الظهور.

ولكن العلامتان أو الآيتان اللتان تحدثان ولم يسبق لحدوثهما مثل تلك الحالة في العصور السالفة هو حدوثهما في شهر واحد وهو شهر رمضان وهذا لم يحصل في عمر البشرية فأن تطابق تلك العلامتين في شهر واحد وفي رمضان بالذات هو الحالة التي لم يسبق لها مثل في عمر البشرية وهي العلامة التي تخبرنا عن قرب الظهور المقدس على نحو الاحتمال ان شاء الله تعالى.

وقد روي السيد الصدر (قدس سره) في موسوعته (تاريخ ما بعد الظهور) روايتين قد تكونا في رأي السيد الشهيد هم معتبرتان وقويتا السند حيث ورد:-

١- (عن الشيخ الطوسي في الغيبة لسنده عن بدر الازدي قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم (عليه السلام) إلى الأرض تكسف الشمس في النصف من شهر رمضان

والقمر في آخره فقال رجل يابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر شهر رمضان والقمر في النصف. فقال أبو جعفر (عليه السلام) إني لأعلم ما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم (عليه السلام)).

٢- أخرج السيوطي في العرف الوردية عن الدارقطني في سنده عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال:- إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من شهر رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض.

فأن هاتين الروايتين هما المنقولتان في موسوعة السيد الصدر (قدس سره) ولم ينقل غيرهما في بحثه ولعل عدم وجود التواتر في غيرهما أو عدم الوثوق بغيرهما فوصلت تلك الروايتين إلى حد التواتر مع وثوق السند فتحقق

ورودهما ولكن رغم ورود نقلهما عن مصدر واحد وهو الإمام المعصوم محمد بن علي الباقر (عليه السلام) وإختلف الناقل فأحدهما الشيخ الطوسي والثاني السيوطي فالرواية الواردة عن الشيخ الطوسي تشير على ان كسوف الشمس في وسط الشهر والقمر في آخره.

اما الرواية الثانية المنقولة عن السيوطي عن الإمام الباقر (عليه السلام) نفسه وهو كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في أوله. فأصبح كسوف الشمس مشترك الحدوث الروائيتين والقمر هو نقطة الاختلاف في الأولى آخر الشهر وفي الثانية أوله.

فعلى نحو الاحتمال نستنتج من هذا انه يحدث شيء غير المؤلف هو ليس الوقوع الزمني للحدث وإنما الاعجاز فيه

هو تطابق تلك الحادثتين في شهر واحد وهو شهر رمضان.

وقد حصل هذا الأمر في هذه السنة (٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ) حيث حصل كسوف الشمس في آخر الشهر في يوم ٢٨ رمضان وكان أكثر وضوحاً في أستراليا وقد نقلته الإذاعات الاجنبية ونقل تصوير الحدث عبر الأقمار الصناعية في تلفزيون طهران.

اما خسوف القمر فقد حدث في ليلة ١٣ رمضان في النصف الثاني من الليل وقد رآه الكثير من الناس الذين باتوا يترقبون المحاق للقمر باعتباره علامة تقع في شهر رمضان وهذه توجية من العلماء الأفاضل لمراقبة الخسوف وقد حدثت هذه الحالة بنفس الصورة التي وضحتها وأعرض عليها الرجل الجالس في مجلس الإمام الباقر(عليه السلام) في الرواية المنقولة عن الشيخ الطوسي وهو عندما قال له يابن رسول الله (الشمس

تنكسف في آخر الشهر والقمر في وسطه) وهذا هو الذي حصل بالشكل الطبيعي.

فقد ذكرنا سابقاً وعلى نحو الاحتمال بان العلامة التي ورد ذكرها عن أهل البيت (عليهم السلام) والتي تقع ضمن التخطيط الإلهي لم يكن القصد الاعجاز ولكن حدوثهما بالشكل الطبيعي الذي ينبه المحصنين لقرب الظهور وبصورة لا يلتفت لها غيرهم كحدوثهما في شهر رمضان هو الغاية من ذلك فحدوث الكسوف في الأسلوب الطبيعي هو بحد ذاته أية من آيات الله تعالى وكذلك خسوف القمر أيضاً أية من آيات الله تعالى وهو حدوثهما بشكل طبيعي وبشهر واحد وهو رمضان المبارك وكما أشار بذلك السيد الصدر (قدس سره) في موسوعته ص ١٢٣ وفي طبعة ص ١٦٨ (فالأساس في ذلك هو الاخبار لا الاعجاز ومادام الاخبار موجوداً وكافياً للإثبات التاريخي فلا يكون حدوثهما الطبيعي مخللاً بفكرة جعلهما علامة) فانظر

وتأمل الحدوث الطبيعي لا يخل بفكرة اعتبار ذلك الحدوث علامة للظهور.

فنستنتج من هذا وطبقاً للأطروحة الطبيعية وطبقاً لما حصل بان الكسوف حدث في آخر الشهر وهو شهر رمضان والخسوف حصل في وسط الشهر نفسه وقد حصلت تلك الآيتين في شهر واحد وهو شهر رمضان المبارك وهذه الحالة ربما لم تكن قد حصلت منذ خلق الله السماوات والأرض ومنذ هبط آدم (عليه السلام) إلى الأرض وقد استبشر الشيخ الكوراني عن هذه الحالة ببرنامجه (شمس خلف السحاب) واعتبرها بشارة خير للناس جميعاً وللمظلومين خصوصاً وعلى المؤمنين المتمسكين بالحق ان يعدوا أنفسهم للتضحية في طريق المهدي الموعود (أرواحنا فداه وعجل الله تعالى فرجه الشريف).

((إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً)).

الصيحة والنداء

الصيحة أو الفرعة أو النداء ثلاث عناوين لعلامة محتومة تقع قبيل الظهور المقدس وتبشر بقرب حدوثه، فان حدثت هذه العلامة فأنها تشير إلى تغيرات كثيرة تنبئ عن حصول الظهور السري للإمام (عليه السلام) وبدء حركته المقدسة.

قال الإمام الباقر (عليه السلام): ((الصوت في شهر رمضان ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا)).

وفي آخر النهار إلا ان فلاناً قتل مظلوماً يشكك الناس ويفتنهم فكم ذلك اليوم من شاك ومتحير قد هوى إلى النار.

وكذلك وردت رواية اخرى عن الإمام الصادق (عليه السلام) البحار ج ٥٢ ص ٢٥٩

((هما صيحتان في أول الليل وصيحة في آخر الليلة الثانية فقال هشام قلت كيف ذلك الحال قال واحدة من السماء وواحدة من إبليس فقلت كيف تعرف هذه من هذه قال (عليه السلام) يعرفها من كان سمع بها قبل ان تكون)) فعلى نحو الاحتمال ان مثلها قد حدثت بنفس الأسلوب وبنفس الصورة فكانت مهياة للموعود.

وروايات اخرى قد وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) بأن النداء من المحتوم وانه نداء جبرائيل باسم الإمام واسم أبيه وإنها فزعة توقظ النائم وتفزع اليقضان وتخرج الفتاة من خدرها.

لقد تحدثنا في المستويات الأربعة السابقة عن طرح أهل البيت (عليهم السلام) للروايات بشكل رمزي واحتملنا بطلان طريق الاعجاز لإنتفاء الضرورة اليه، وعرفنا ان العلامة هي لأجل تنبيه المؤمنين الممحصين للاستعداد

للنصرة وأثبتنا ان هذا التنبيه للمؤمنين المتمسكين
بالقضية المهدوية دون غيرهم.

فقد ورد في (تاريخ ما بعد الظهور) للسيد الصدر (قدس
سره) بتحليل النداء أو الصيحة على ثلاث اطروحات:-

الاطروحة الأولى:

(ان الصيحة والفرزة بمعنى واحد صوت عظيم في السماء
يوقظ النائم ويفزع اليقضان ويخرج الفتاة من خدرها خوفاً
وفرعاً ومن هنا سميت بالفرزة ويكون الصوت حادث
بالمعجزة ولا يكون له مدلول كمداليل الكلام وانما هو
صوت الرعد أو الهده العظيمة) تخرج الفتاة المخدرة دون
غيرها أي الملتزمة بالدين والحشمة والحجاب.

الاطروحة الثانية:

ان يكون المراد بالصيحة أو الفرزة معان طبيعية غير
اعجازية، فالفرزة تعبير عن وجود رعب عام لسبب من

الأسباب كتوقع حرب أو وباء ويكون المراد بالصيحة صوت عظيم صادر من بعض القنابل أو الصواريخ أو من اختراق إحدى الطائرات حاجز الصوت أو انفجار بعض المستودعات، غير ان هذه الأطروحة بعيدة للغاية عن مداليل هذه الاخبار وسياقها العام.

الأطروحة الثالثة:ـ

ان يكون المراد بالصيحة والفرجة النداء الأتي ذكره وهو نداء جبرائيل على ما سنسمعه من الاخبار وفي التعبير بأنها صيحة جبرائيل (عليه السلام).

فان الصيحة والنداء من المحتوم إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتتبع وبعد حمل المطلق على المقيد والمجمل على المفصل ما يأتي:ـ

١- ان المراد من النداء الذي هو من المحتوم هو نداء جبرائيل (عليه السلام) باسم القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

٢- ان المراد من النداء بالحق ليس إلا ذلك.

٣- ان صيحة جبرائيل هي هذا النداء أيضاً.

٤- ان الآية التي تخضع لها أعناق أعداء الله هو ذلك أيضاً.

٥- ان الفرعة التي تخرج الفتاة من خدرها هو ذلك أيضاً.

٦- ان التوقيت في الثالث والعشرين من شهر رمضان توقيته أيضاً.

فان حمل الرواية على الرمزية وتحليلها إلى مصاديق حسب الأطروحة هو الذي ييسر لنا الأمر فنناقش الأطروحة الثالثة، وقد اثبت السيد الصدر (قدس سره) ان الأطروحة الأولى والثانية خالية من مداليل الكلام أو من

المعاني المطلوبة الدالة على التبليغ فلا يبقى لدينا إلا التسليم بقبول الأطروحة الثالثة التي تحمل عنوان نداء جبرائيل (عليه السلام) في السماء باسم الإمام واسم أبيه (عليهما السلام).

ان هدف التخطيط الإلهي من غيبة الإمام (عجل الله تعالى فرجه) سواء بالأطروحتين (أطروحة خفاء الشخص أو أطروحة خفاء العنوان) هو من اجل حماية القضية المهدوية وقائدها الموعود (أرواحنا فداه) من قبضة الأعداء، وهو أيضاً طريق طبيعي إلا ما كان في أول الغيبة فكان خفاء الشخص وظهوره لمرتين الأولى ظهوره للصلاة على والده المعصوم لإثبات وجوده الشخصي وبطلان شخص البديل، والثانية المحاجبه مع عمه المسمى (جعفر الكذاب) لإتيان حقه ورد دعوى وشبهات المبطلين.

ولكنه عبر المسيرة الطويلة للغيبة الشريفة فانه (سلام الله عليه) يعمل بطريقة خفاء العنوان الذي لا يعرف الناس شخصيته الحقيقية وهو طريق طبيعي، فكانت الغاية من عمله تحت اطار الغيبة بطريقة خفاء العنوان الطبيعي هو من اجل تربية الامة وصقل نفوسها وأفكارها للحصول على نخبة صادقة مؤمنة مخلصنة ناتجة من أسلوب التمحيص والاختبار الإلهيين وان هذه النخبة قد عرفناها في المستوى الثالث هم (٣١٣) مخصص درجة أولى و(١٠٠٠٠) من الدرجات الأخرى وهؤلاء هم الذين انتجتهم التجارب السابقة وليس هم من الأجيال السابقة ولكن التجارب السابقة والمواقف السليمة نتيجة الاختبار الإلهي أصبحت رصيلاً لهم أي للجيل الذي يعاصر ظهور الإمام (عليه السلام).

النخبة المحصنة

ان النخبة المؤمنة المتكونة من ذلك العدد المذكور هم من نفس الجيل المعاصر لعصر الظهور ولم يكونوا من أي جيل سابق (لقد دلتنا الروايات على ان المخلصين المحصنين من الدرجة الأولى منحصرين في ذلك الجيل الذي يظهر منه الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً والدرجة الثانية عشرة آلاف رجل).

(تاريخ ما بعد الظهور) ص^{٢٦٨} وطبعة اخرى ص^{٣٧٩} وان هذه النخبة تكون نواة حركته التي يغزو بها العالم ويفتحه نحو القسط والعدل بعدما ملئت ظلماً وجوراً وان تسالم هذه الرواية بان جبرائيل (عليه السلام) ينادي باسم الإمام واسم أبيه وبالاسم الصريح يحتمل ان يكون منافياً لفكرة الغيبة ومعرقل لعملية الظهور من عدة نواحي:-

١- ان جبرائيل (عليه السلام) لم يُذكر انه قد سُمع صوته من قبل عموم الناس على مدى تأريخ البشرية لأنه

الوحي الأمين للأنبياء (عليهم السلام) ولسولنا الأمين (ﷺ) وان درجة الكمال الروحي والنفسي للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد سمعه بصوته ورآه على صورة دحيه الكلبى أو فى صور اخرى لا تتهياً إلا لأصحاب النفوس الكاملة والمتكاملة كنفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يوجد كرسول الله لأنه أعلى درجات التكامل على جميع البشر.

وان صوت جبرائيل (عليه السلام) قد يكون غير الصوت البشرى المنطوق والظاهر بواسطة اللسان والحبال الصوتية وان صوت جنس الملائكة غير صوت الإنسان وان كلامه (عليه السلام) يختلف فقد ورد فى بعض الروايات بان صوت الملائكة اما ان يكون نقرأ فى الاسماع أو يكتب فى القلوب أو كلاماً من وراء حجاب وهذه لا تأتي إلا للأولياء الذين اصطفاهم الله لخاصته ولخاصة رسالاته فان الخضر (عليه السلام) وهو ولي من أولياء الله وهو من البشر يقول الإمام (عليه السلام) نحن

نسمع كلامه ولا نرى شخصه وهو الإمام المعصوم الذي هو أرقى من الخضر ولكن الحكمة الإلهية هي الغالبة فكيف يتسنى للإنسان الطبيعي بخلقه المادية المحضه وباختلاف النفوس المتسافلة المتردية دون النفوس المتكاملة تستطيع ان تسمع صوت جبرائيل الذي هو أعظم ملك من ملائكة الله سبحانه وتعالى ولم يرسله إلا للأنبياء بخاصة رسالاته فهل يقبل العقل انه في آخر الزمان يتكلم بصوت وأي صوت ليسمع من في المشرق والمغرب ولماذا؟ لكي يخبر الناس بان الإمام (عليه السلام) سيظهر.

وبهذه الحالة يسمعه الكافر والمنافق المعادين لخط أهل البيت (عليهم السلام) ولخط الولاية والمعصوم وإذا كان الأمر كذلك فكان من الأولى ان يُسمع الله سبحانه وتعالى المشركين واليهود في بدء الرسالة لأن الحالة أكثر ضرورة لهداية الناس وانتصار الإسلام فكيف بحالة آخر الزمان الذي تتوفر في تلك المرحلة شيعة موالين ينتظرون

الظهور المقدس وعلى أحر من الجمر ولم يكن الأمر لهدايتهم بل لتنبئهم لكي يستعدوا ويزدادوا تكاملاً وهم به مؤمنون.

٢ - علمنا سابقاً احتمالية ان يكون الاعجاز مرفوض إلا إذا استلزم الأمر الهداية به وان نداء جبرائيل (عليه السلام) باسم الإمام واسم أبيه (عليهما السلام) لم يكن الغرض منه هداية الناس كفارهم ومنافقهم ولكنه لغرض تنبيه المؤمنين الممحصين لإستقبال ونصرة قائدهم الموعود فهو لغرض الاخبار بقرب الظهور والاستعداد لهم ولم يكن لهداية الناس.

٣ - بما ان الحركة أي حركة الإمام بدائية وصغيرة لا تحمل في طياتها إلا قائد عظيم مع (٣١٣) محصاً درجة أولى و(١٠٠٠٠) محصاً من الدرجة الثانية بإيمان صادق وإخلاص عالي واستعداد للتضحية اكبر مقابل الكثرة العددية لأهل الباطل والعناد والشر مع قوة التقنية

في السلاح والمعلومات وقوة الأنظمة المعلوماتية والاستخباراتية التي لا تمر عليها كلمة واحدة.

وان هذه القوة لها مصالح مشتركة سياسية واقتصادية وعسكرية وأيديولوجية وقد علمت بوجود صوت من السماء باسم رجل يريد ان يعصف بعروشهم ودولهم وأنظمتهم وكياناتهم وهم معاندون ومنكرون من يهود ومن أهل الكتاب من النصارى ومن الذين يدينون بغير دين الإسلام ومن المنافقين ومن غير المتدينين بمذهب القائم (عليه السلام) وحتى من الشيعة الذين هم يدينون بدين القائم (عليه السلام) سيقفون ضده وتكون أول المواجهة معهم وهذا ما تدل عليه الروايات المنقولة عن أهل البيت (عليهم السلام) فهل يكون نداء جبرائيل (عليه السلام) باسم الإمام (عليه السلام) واسم أبيه هو لهداية تلك القوة الشريرة أم لتنبئيه المخلصين للاستعداد لمصارعة تلك القوى الغاشمة الظالمة والانتصار عليها. وان أسلوب المباغثة بالهجوم له دور فعال في تحقيق النتيجة الأفضل

فهل إذا سمع اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام أو أعداء المهدي (عليه السلام) يكفوا أيديهم عن مجابته حتى تقوى شوكته وتتوطد سلطته ليفتك بهم جميعاً أم يعدّو له العدة ويقاتلوه ويقضوا على حركته في أول وهله.

وقد علمنا من الروايات انه (سلام الله عليه) بعد كشف شخصيته الحقيقية وظهور قوته على الساحة سيحاربه الكفار بكل قوة وعناد فكيف لا يحاربونه وهو في بدء الأمر لا يملك قوة تمكنه للفتك بهم.

إذن يحتمل أن يكون النداء بطريق غير إعجازي أي بطريق طبيعي ينبه المحمّصين والأعداء والمنافقين في غفلة عنه هذا حفاظاً على نواة الحركة وحفاظاً على حياة الإمام وجنوده المخلصين.

٤ - الجميع يعلم المسلمون عامة والشيعية خاصة ان الرواية تقول ان جبرائيل (عليه السلام) هو الذي ينادي

باسم المهدي واسم أبيه. هل في ذلك شك لدى السامع وهو يتقرب حدوث هذا الصوت؟

بل العكس إذا حدث يصبح اليقين ثابت لديه وقد يهتدي الكافر عند سماعه أيضاً.

فكيف يرسم لنا الإمام الباقر (عليه السلام) صورة غير هذه صورة فلا بد أن يكون النداء ليس صوت جبرائيل (عليه السلام) الصريح ولكنه معنى لنداء جبرائيل باعتبار جبرائيل (عليه السلام) هو عنوان الحق النازل من الله سبحانه وتعالى إلى البشر عبر أنبياء الله (عليهم السلام) وهذا معنى الحق ورسالة الحق وبهذا الأسلوب يشك المنافقون ويرتد المرتدون ويسقط الضعفاء المخطئون طريق الصواب فيكونون في العذاب.

نطق روح القدس

ليس ببعيد عنا مناظرة هشام ذلك الشاب العالم المؤمن الذي لم يخط شاربهُ وقد تفوق بحمل علوم أهل البيت (عليهم السلام) وهو احد تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام) بل من خاصته وهو الذي يشير إليه الإمام بأعلميته على الكبار والمتقدمين والسابقين فهل تكون مناظرته مع احد رموز المعتزلة في جامع البصرة والشيخ يطرح أفكاره وأجوبته واستفتاءاته للناس فيبتدر هشام بسؤاله البسيط في ظاهره العظيم في معناه وباطنه.

(ألم يكن لك عينان؟ سؤال لم يحظ إلا بالسخرية من الجميع ولم يكن له أي اهتمام لدى المسؤول وكذلك ألم يكن لك أذنان؟ ألم يكن لك لسان؟ ألم يكن لك فؤاد؟ فبعد التسليم للسائل كان الجواب نعم فقال له هشام والذي تفعله بكل واحد منهما فقال الشيخ العينان أرى بهما

والأذنان أسمع بهما واللسان أنطق به وأعبر عما في نفسي وقلبي، وأما الفؤاد فإذا أخطأت جوارحي تعرض الفكرة على الفؤاد لكي يصحح لهما طريق الحق والصواب. وبهذا ظهر مدلول السؤال عند هشام فقال ان الذي خلق العينين والأذنين واللسان في مملكة بدنك وعندما يخطئان، جعل لهما مرجع يصحح لهما طريق الخطأ والصواب فهل يعقل عاقل ان الله سبحانه وتعالى عندما خلق هذه الامة وأرسل لها رسولها العظيم (ﷺ) يتركها تتخبط في هواها بعد نبيها دون ان يكون لها مرجع يرسم لها طريق الصواب ويبين لها طريق الحق وذلك هو الإمام المعصوم (عليه السلام).

فقال له الشيخ إن لم اكذب فأنتك هشام مفتي أهل العراق فعندما جاء هشام إلى الإمام الصادق (عليه السلام) بعد أيام تبسم في وجه هشام وقال له من الذي علمك ما قلته

للمشيخ فقال له هشام يابن رسول الله والله لقد ألهمت به
دون سابق تفكير فقال له الإمام (عليه السلام) (والله يا
هشام لقد نطق روح القدس على لسانك لقد وجدته في
الصحف الأولى لإبراهيم (عليه السلام) فمناظرة هشام
مكتوبة في صحف إبراهيم التي تسبق رسالة
الرسول (ﷺ) بمئات السنين وهو ان جبرائيل (عليه
السلام) نطق الحق على لسانه.

فيكون النداء الذي يرسمه الأئمة (عليهم السلام) هو نداء
جبرائيل (عليه السلام) بطريق نطق الحق على لسان أحد
أولياء الله الصالحين والمخلصين وبهذا يكون مصداق
الرواية الواردة عن الإمام الباقر (عليه السلام) صوت
جبرائيل أول النهار ليلة ٢٣ رمضان هو صوت الحق
فأسمعوا له وأطيعوا.

وفي آخر النهار صوت إبليس ألا ان فلاناً قتل مظلوماً
فكم من شاك متحير قد هوى إلى النار) الرواية.

فهذا يدل على ان جبرائيل ينطق الحق على لسان احد
الأولياء المخلصين للإمام فيشك الناس في الحق فيلقى
المنافقون الشبهات لإغواء الناس وتضليلهم، فكم من
شاك بالأمر قد سمع المضلين فهوى إلى النار.

وان الصوت الذي يصدر في آخر النهار هو الرد على
الصوت الحق لتفنيده وهو صوت إبليس فيحذرنا
الإمام(عليه السلام) منه.

صوت إبليس آخر النهار

يرد سؤال ما علاقة إن فلاناً قتل مظلوماً وهو شعار صوت إبليس؟ وهل ان صوت الحق قد قتل شخصاً وأدعى إبليس بمظلوميته؟ وهل إن الممثل للحق يكون قاتلاً أو سبباً للقتل؟ ونحن نعلم ان قتل النفس المحترمة ظلم والحق والظلم لا يجتمعان فالقتل ثابت في الرواية لأنه شعار الصوت الثاني وصوت الحق هو الصوت الأول الذي أوصى الإمام (عليه السلام) به بالسمع والطاعة له.

فما علاقة الشخص المقتول بالصوت الأول والصوت الثاني، فلا بد أن يكون هناك طريق مشروع شرعي وأخلاقي لقتله من قبل صوت الحق وطريق غير شرعي وغير أخلاقي لرفعه شعاراً من قبل الصوت الثاني لإلقاء الشبهات على أذهان الناس لتظليلهم عن طرق الحق بحيث ان من يسمع ويطيع لقتله فهو الناجي والذي يشك في ذلك ويثأر لقتله ويعتبره شعاراً هو المتحير وقد هوى إلى النار.

فتذكر الرواية الثانية بأن هاتين الصوتين قد اختلفا فكيف يعرف المؤمن هذا من هذا ويميّز ان الأول هو صوت الحق وحتى يتبعه وينهج بخطه فيجيبه الإمام (عليه السلام) فيقول له يعرفه من كان قد سمع به من قبل أي هناك صورة أخرى مشابه لصوت الحق أو نداء يشابهه بحيث يتلقاه السامع بكل سهوله ويقبله بكل سرور وقد سبق حدوث الصوت الثاني أو النداء المعلوم في الروايات لقرب الظهور.

لنرى ما يقول السيد الصدر (قدس سره) بهذا الخصوص وكيف يحل هذا الطلمس ((يكون السبب في هذين الصوتين وجود حركتين متناحرتين في العالم الإسلامي إحداهما محقة تهدي الناس إلى الإسلام الصحيح والأخرى حركة مبطلّة تغوي الناس وتخدعهم وتثير فيهم الشبهات ويكون التأييد لحركة الحق في أول قيامها تأثيراً كبيراً في الناس حتى ان المرأة تحت أبائها وأخاها على نصره هذه الحركة وتأييدها ولكن هذه الحركة لن تدوم طويلاً بل تكون ضدها

حركة مبطلّة تعلن عن رأيها وتصرّح بمقاصدها فتوقع الناس في بلبلة وشبهات في العقيدة الإسلامية أو ما يمت لها بصلة ويكون من نداءاتها المهمة (ان فلاناً قتل مظلوماً والمراد به والله العلم ذلك الشخص الذي قتله وقضت على حكمه الحركة الأولى المحققة) ومن هنا تصرّح الحركة الثانية بمظلوميته وانتهاج سبيله والاحتجاج على مثله.

ولعل التعبير يكون نداء الحركة الأولى صادراً من السماء ونداء الحركة الثانية صادراً من الأرض باعتبار احترام النداء الأول كونه محقاً وانتقاص النداء الثاني باعتباره باطلاً وزخرفاً) (تاريخ ما بعد الظهور) ص ١٣٣ وفي طبعة اخرى ص ١٨٣

فيكون سعة الصوت المنادي هو التأثير النفسي البالغ والاهتمام الذي سيحدثه الصوت الحق في العالم وليس هو ارتفاع الصوت بل هو أهمية المضمون.

وكذلك يقول (قدس سره) ان النداء الذي يحصل قبل
الظهور فان حركة المهدي في أول عهدها سوف لن
تكون ضرورية الانطباق على ذلك النداء وسوف لن
يلتفت إلى ذلك إلا المؤمنون به والمنطقة التي تعاصر
حركته الأولى وهذا هو الأنسب.

(تاريخ ما بعد الظهور) ص ١٣٥ وفي طبعة اخرى ص ١٨٦
فنستدل من ذلك على عدة نقاط:-

١- وجود حركتين متناحرتين بإصرار كل حركة على
تثبيت رأيها والانتصار لأهدافها.

٢- ان الحركتين المتناحرتين في العالم الإسلامي ليس
عموم الامة الإسلامية ولكن المنطقة التي تكون موضع
صراع الحق مع الباطل والعلم مع الجهل والنور مع
الظلمة.

٣- التناحر في الحركة الأولى لإثبات الحق والحركة الثانية إلقاء الشبهات لتقويض حركة الحق بإثارة الشبهات في العقيدة الإسلامية دون الدليل العلمي.

٤- الحركتان المتناحرتان المتولدتان من تجربة ذلك الشخص المقتول فأحدهما المحقة قتله لكي تثبت الحق بقتله والأخرى ترفع شعار مظلوميته وتدفع الحق بالشبهات لإثبات وجودها وتحقيق مقاصدها.

٥- نداء الحق صادر من السماء أي انه صادر من رضا السماء أو بنطق وتأيد الوحي الأمين لها. وهذا ما سبق ذكره والنداء الثاني من الأرض أي انه صادر من إبليس الذي يخلد إلى الأرض برضا النفس بالطمع والجاه والسلطان.

٦- علو ونهارية وسماوية الصوت وتشير إلى أهمية المضمون وليس ارتفاع الصوت المادي.

- ٧- عدم إلتفات غير المؤمنين للنداء ويختص بالمنطقة التي تعاصر ظهور الإمام(عجل الله تعالى فرجه الشريف).
- ٨- عدم انطباق النداء الحاصل مع حركة الإمام في أول بدءها.

هذه نقاط مهمة توضح لنا معرفة التناحر وأسبابه ودوافعه بين الحركتين لكي نعين من هي الحركة المحققة الواجب إتباعها ولها حق السمع والطاعة بوصية أهل البيت (عليهم السلام) ومن هي الحركة المبطلّة التي تلقي الشبهات لكي تضلل الناس عن طريق الحق لإثبات وجودها وتحقيق مقاصدها واغراضها الدنيوية والذي حذرنا الإمام من اتباعها لأنها طريق الجحيم، فمن عرف الحق نجى وتخلص من الحيرة والشك ومن شك وتحير فقد هوى إلى النار.

الحق المبين

ما علينا إلا ان نحول الحدث إلى أطروحة من الاطروحات بعدما حول السيد (قدس سره) الرمزية إلى أطروحة فنعرف من بعد ذلك الحق المبين وما بعد الحق إلا الضلال.

فما هو الحدث الذي وقع ليلة ٢٣ من شهر رمضان ليلة الجمعة ليلة القدر في العالم الإسلامي أي في عالم العقيدة في بؤرة العلم والنور - النجف الاشرف - .

(ارتدى قائد الحركة الأولى وهي الحركة المحقة بتعبير الرواية ارتدى الكفن الأبيض وهو يعلن الاستعداد لوقوع الصيحة وبعد كلام حول الشبهات حول أعلميته أعلن أعلميته على السيد الصدر (قدس سره) بإخراج كتابين مخطوطين فيهما (١٥٠) إشكال حول السيد الصدر فمن يمتلك الغيرة على العلم وأعلمية السيد الصدر (قدس سره) فلينتفض ويدفع الإشكالات ويصحح المباني وهذا الكلام حجة تامة على كل من يكون كلام السيد الصدر (قدس سره) عليه حجة والأعلمية هي صلب العقيدة الإسلامية

وهي الحق ولها الحق في قيادة الأمة وهي الحق بالنيابة
عن الإمام المعصوم وهي تسديد السماء للشخص الأعم.
فان اتباعه يُخرج الناس من الضلالة إلى النور ومن
التفرقة إلى الوحدة ومن الجهل إلى العلم والنور ولكن
الأعلمية في المقام صدرت من فتى وهو في سن الشباب
وهو يعلن أعلميته على الجميع ويبطل مرجعية الجميع
بحكم (المرجعية للأعلم الحي) وبهذا انهى أحداثه المرجع
الأعلم في تلك اللحظة وكان إنهاها شرعياً وأخلاقياً وبهذا
قطع حبل الكذب والخداع الذي استعمله المضلون أهل
الدنيا لخداع الناس باسم السيد الصدر (قدس سره)
فانتهت مرجعيته وأبطلت أعلميته بالدليل وأصبح تقليده
غير مبرئ للذمة بحكم وجود الأعم وبحكم فتواه (قدس
سره) بوجوب الرجوع إلى الأعلم الحي وعدم الرجوع
مسامحة أو إهمالاً كان كمن عمل بغير تقليد، وهذا
الإعلان هو طريق الحق لتوحيد الامة في طريق خدمة
القضية المهدوية.

حركة الباطل

لكن الذي حصل غير هذا ثارت ثائرة الحركة الثانية وهي الحركة المبطلية بحكم الرواية ورفعت شعار الدفاع عن أعلمية السيد الصدر وأثارت الشبهات ضد الأعلم الجديد كشبهة عدم شهادة أهل الخبرة وعلمه مسروق وهو صغير السن ولم يمه المراحل الحوزوية فشكت الناس في أعلميته ولم تصدق دعواه ولم تتبعه فتحيرت في أمره ثلثة وشكت اخرى وكلاهما في النار بحكم الرواية لأنها صدت عن قبول الحق.

وان دفاعها عن السيد الصدر ليس هو انتصاراً للحق وليس انتفاضاً لمظلوميته ولكن لتحقيق بعض مقاصدها الدنيوية بزخرف القول الباطل على حساب الحق.

الم يكن السيد الصدر هو الذي ادعى الأعلمية على الجميع فهل ظلم غيره بغير حق، أم هل يرضى لنفسه ان ينتهي علم الحوزة والإسلام وعلم أهل البيت (عليهم

السلام) عنده ويكون الحلقة الأخيرة في خط الأعلمية ولكنه (قدس سره) استشرق المستقبل فقال في اللقاء الثالث (ان من طلبتي ليس بمجتهد فحسب بل هو اعلم على الإطلاق) فيكون احد طلبته بالأعلمية على الإطلاق وبالذليل العلمي هو دعوة الحق وكل من رد عليه بدون دليل شرعي وعلمي فهذا رد أهل الباطل وهو رد إبليس فظلت أعناق القوم خاضعة إلى هذه الآية العظيمة لأن الأعلم آية من آيات الله ولكن الأعظم عندما يصل إليها وهو صغير السن وبلغ ما لم يبلغه الكبار والمتقدمون والسابقون في الدراسة الحوزوية والعلوم الإسلامية فخضعت أعناق أهل العلم ولم تستطع رداً، فهو الأعلم وليس غيره يستحق هذا الأمر.

فان كلام الإمام (سلام الله عليه) عندما يقول (يعرفها من كان قد عرفها من قبل) فان الأعلمية قد صرح بها السيد الصدر وعلى مسامع جميع الناس من مكبرات الصوت في مسجد الكوفة المعظم وقال انا اعلم الاحياء والأموات وهذه

هي الصورة التي عرفها ورأها الناس فتكون سابق معرفة
لمعرفة الصيحة الأخيرة الموعودة وهي نداء الحق الذي
يشير إلى قرب الظهور.

فهذا الكلام مصداق ما قال السيد الصدر (قدس سره) في
موسوعته الجليلة فكانت الرواية عند أهل البيت (عليهم
السلام) تحمل الرمزية وكانت الأطروحة تفك طلسم الرمزية
وما عليك أيها المكلف إلا ان تتجرد من التعصب وتتبع
الهدى والإخلاص والصدق وتحكيم العقل فسترى الحق
جلياً ليس عليه غواش.

النفس الزكية

بعد ان عرفنا ان العلامات التي رسمها الله (جل وعلا) في مسيرة التخطيط الإلهي هي لأجل تنبيه المؤمنين المحمصين المخلصين وإشعال روح الاستعداد العالي لديهم للتضحية والاستشهاد في نصره الحق ونصرة القائد المعصوم المهدي الموعود (أرواحنا فداه).

وان من العلامات ما هي محتومة الوقوع قبل قيام القائم وان اقرب العلامات لظهور القائم (أرواحنا فداه) هو مقتل النفس الزكية وهي من الظواهر الاجتماعية التي تقع قبل الظهور بقليل وتدل على قرب الظهور المقدس لارتباطها بحركة المجتمع ودرجة نضج المحمصين ودرجة تدني وتسافل المنحرفين والظالمين الفاسقين والضالين عن جادة الحق والصراط المستقيم حيث ورد في (الإرشاد) ص ٣٣٦

لقد جاءت الآثار بذكر علامات زمان قيام القائم المهدي (عجل الله فرجه) وعدّ منها ذبح رجل هاشمي بين الركن

والمقام، واخرج في (البحار) ج ١٣ ص ١٨٠ عن السيد علي بن عبد الحميد بالإسناد إلى أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل:

(يقول القائم لأصحابه يا قوم ان أهل مكة لا يردونني ولكنني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي ان يحتج عليهم، فيدعو رجلاً من أصحابه: فيقول له امضي إلى أهل مكة فقل يا أهل مكة انا رسول فلان إليكم وهو يقول إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا مذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا. فإذا تكلم الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبوه بين الركن والمقام وهو النفس الزكية)

وعن الكافي بسنده عن يعقوب السراج عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث عن المهدي (عليه السلام) يقول فيه:

(ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه)
فيأتي الحسن فيخبره الخبر. فيبتدر الحسن إلى الخروج
فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثوا برأسه إلى الشام
فيظهر عند ذلك صاحب الأمر).

وقال الراوندي في الخرائج والجراح ص^{١٩٦} (روي أن
النفس الزكية هو غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن
يقتل بلا جرم فإذا قتل فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد)
وأخرج الصافي في (البحار) ج ١٣ ص^{٥٥} عن غيبة
الشيخ بسنده عن سفيان بن إبراهيم الحريري أنه سمع
أباه يقول: - (النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد
بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فإذا قتلوه لم يبق لهم
في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر فعند ذلك يبعث الله
قائم آل محمد).

رسول الإمام

فبعد ذكر هذه الروايات تتولد عندنا فكرة وهي وجود ظاهرة اجتماعية تسبق ظهور القائم وتهيئ بعض أو جل الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية الملائمة لظهور الإمام وكيفية التعامل مع أطروحاته العادلة التي يحتج بها على القوم.

فنرى هذا الشخص الذي يسمى تارة بالشخص الهاشمي والأخرى بالغلام من آل محمد وأخرى بالفتى الحسني وان العناوين الثلاثة تعبر عن شخصية واحدة ورسالة واحدة يؤيدها الشخص بالنيابة عن الإمام (أرواحنا فداه) وهي رسالة الاحتجاج على القوم وتبليغ رسالة التهيؤ لنصرة صاحب الحق ولكن الإجابة من القوم ليس بكلمة كلا ولكن ضربة سيف تردي الفتى صريعاً شهيداً بينهم وكأنهم قد شفي غليلهم منه ولكن الله والإمام سيغضبان لمقتله فيعجل الله بظهور المهدي الموعود ليقنص من الظالمين.

فأن هذا الغلام الذي يرسله الإمام لم يكن إرساله جزافاً ولكن نتيجة لاختباره في الامتحانات الإلهية ولاختبارات المهذوية. هيأت هذا الفتى بتكامل روحي ونفسي وفكري أستطاع من خلاله أن يتشرف برؤية مولاه وان يخصه الإمام برسالة الحق إلى القوم وكذلك بلوغه مرتبة تستحق الغضب الإلهي بحق مقتله فلا يبقى للقوم عند مقتله في الأرض عاذر ولا في السماء ناصر.

فكيف توصل هذا الفتى إلى هذه الدرجة وكيف واجه القوم ولماذا تصرف القوم معه بهذا الموقف السلبي دون سابق معرفة له ودون أي وجود لأثر سلبي منه أو من صاحب الرسالة التي جاء بها.

فلماذا لم يتوان القوم عن مقتله ويغضوا النظر عما يقول وما هو تأثيره عليهم فإنه وحيدٌ غريبٌ وضعيفٌ؟ جميع هذه الأسئلة تطرح نفسها قبل طرحها من أي جهة فأن التعامل السلبي إتجاه أي قضية أو حادث أو أي شيء لم يكن عفويّاً إذا كان صادراً من مجموعة كبيرة أو

من شخصية معروفة ذو شأن أو مكانة في المجتمع فلا بد ان يصدر الموقف السلبي من تلك الاتجاهات اتجاه هذا الحدث وانه نابع من إدراك الخطورة الكبيرة التي يتوقع حدوثها حاضراً أو مستقبلاً فيقدم على قطع جذرها وهي في بداية نموها.

ويصدر الموقف العفوي اتجاه أي حدث من شخص بليد أو اتجاه حادث بالصدفة المحضه وهذا لا ينطبق على الفعل الذي تقوم به تلك القوة وبهذه الصورة البشعة التي تؤدي إلى قتل الغلام فنرى من خلال هذا التحليل ان هناك قضية وهناك صراع بين قوتين قوة متمركزة صاحبة مركز اجتماعي واقتصادي وسياسي وهي باطله لا يهتمها شيء حتى لو فعلت أمراً فيه تحدي لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والعياذ بالله أو فيه خرق للقوانين والمعاني الإنسانية لا يهتمها ان تدوس على كل شيء حتى يبقى شأنها ومكانتها ومركزها، وقوة قليلة العدد ضعيفة العدة والسند ولكنها صاحبة حق ترى ان تمادي

الأولى وطغيانها يوجب عليها التحدي والصراع والتضحية
لزعزعة كيان هذه القوة والانقضاء عليها.

فتكون هناك إشارات مسبقة للأمر والنهي وإشارات أخرى
حمرء للتحدي والمواجهة ولكن لا يوجد سبيل شرعي
للمواجه قبل الآوان.

فتكون كلا الحركتين قد نضجت أفكارهما وتوجت أعمالهما
في زمان ومكان معينين وهو الإنذار الحقيقي للقوة
المتحركة والتحدي السافر لمشروع المقرون بالتضحية
والاستشهاد من قبل الحركة الثانية فيحدث الحدث ليعلن
الانفجار الكبير الشعوري والفكري والعملي بعمل إجرامي
طائش يسبب قتل فتى لا جرم له ولا ذنب سوى الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وتتوج تحركات الحركة
الثانية الصغيرة بعمل مدرك تحت تخطيط متقن من قائد
الحركة لكي توقع الحركة الأولى في الهاوية الذي يجعل
الحركة خاوية وقد اهتز عرشها لأنها فقدت مشروعية
بقائها فلا ناصر لها من السماء ولا عاذر لها في الأرض

فيكون الفدائي الاستشهادي الأول قائد الحركة الثانية هو شرارة الحرب التي لا هودة فيها حتى القضاء على كل أثر للطغيان والعصيان والتمرد والفسوق والإلحاد فيكون صاحب هذا العمل طالما صدرت منه أعمال استنكارية وشجب للأعمال الفاضحة والإجرامية التي ترتكبها تلك القوى ولكنه على مراحل ضمن التخطيط المتقن وضمن قوة الحركة وإمكانيتها بالعمل الاستنكاري وهذا يمر عبر تسلسل الممهدين لحركة الحق، يقابل ذلك مواقف سلبية من الرفض والتشويه والشبهات اتجاه الحركة الثانية.

الغلام ذو شخصية اجتماعية وفكرية

فنعلم من ذلك ان الغلام أو الفتى الذي يرسله الإمام هو مؤمن مخلص وولي صادق له مكانة اجتماعية وفكرية وله مؤيدون وأنصار وإلا لم يستطع ان يخرج لوحده ويلقي خطابا ينذر به القوم من الهلاك والعذاب والاستجابة لكل مطلوب والتخلي عما هم عليه.

وكذلك له مكانه فكرية وخطابية لكي يشد القوم اليه باستماع خطابه ويعيروه أسماعهم ولا يعتبروه لغواً بل تفجر كلماته روح العداة والحقد الدفين الذي يؤدي إلى قتله.

وكذلك له شأن من صاحب الدعوة مولى الحق حيث يحظى بتسديده ودعائه ولطفه وهذه القوة التي لا قوة من ورائها مما يثير الحسد الكبير الذي هو آفة الأعمال ونار العلماء الحامية فتعذب أجسادهم النار للتحاسد فيما بينهم على حساب الحق أو يؤدي إلى العزة بالإثم ومحاربة الحق بكل ممكن لديهم.

حيث ورد ((يقول القائم لا صحابه يا قوم ان أهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي ان يحتج عليهم)) فان الإمام (عليه السلام) هو قائد الحركة التي تهدد هذه القوى ويريد ان ينذرهم أمره ولكن لو عرفوه في بادئ الأمر لقتلوه ولو كشف نفسه لذبحوه ولكن يخرج إليهم بأسلوب قد اعتاد عليه القوم

بمرة أو مرتين وهو أسلوب الاحتجاج والمناظرة فان هناك من ظهر للقوم واحتج عليهم وطلب مناظرتهم فرفضوه وعادوه ونصبوا له العداة بإلقاء الشبهات أو التعاون مع الجهات الأخرى كالقوى الصدامية الكافرة في هذه المرحلة والأمريكية والصهيونية الملحدة للقضاء عليه فيكون أسلوب المواجهة لمثل تلك الأساليب السابقة ولكنه صافرة الإنذار الأخير الذي لا ينفع من بعدها ندم النادمين فيقول (أرواحنا فداه) ((لا احتج عليهم بما ينبغي لمثلي ان يحتج عليهم)) أي أمثالي في طرح دعاواتهم وأهداف دعاواتهم وشعار دعاواتهم وهي واحدة وهم عنه ينوبون.

فعندما يكون الاحتجاج بنفس الأسلوب ويكون الرد من المقابل بنفس الأسلوب أو أكثر مرة بعد أخرى فعندما يستشعرون في مضمون الخطاب الإنذار لهم والنيل منهم ينقضوا عليه ويقتلوه.

فان هذا التسلسل من الأحداث الذي تمخض عن مواجهات عديدة للصراع بين الحركتين لم يكن محض

الصدفة ولكنه حلقات متسلسلة ضمن التخطيط الإلهي لبلوغ القضية نضوجها واستحقاقها للظهور.

((ان اختيار المهدي له لينوب عنه بالتبليغ ليس جزافاً إلا بعد إحرار النجاح في ذلك اعني التبليغ وله القابلية الفكرية والاجتماعية له، وان الجهة الاجتماعية المعلنة له دخيلة لا محالة في ترجيح الاختبار.))

فقد يكون هذا الرجل خطيباً معروفاً أو له درجة من المسؤولية والسلطة في المجتمع ومن الممكن له ان يجمع الناس ويخطب بهم بواسطة أجهزة التكبير (تأريخ ما بعد الظهور) ص ١٨٠ وطبعة اخرى ص ٢٥٣.

فترى من هذه الفقرة التي وردت عن السيد الصدر (قدس سره) في موسوعته ان هذه الشخصية قد مرت باختبارات مهدوية من خلالها أحرزت النجاح والقرب والاجتباء من الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

المهدي والمنصور

يبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها ويأخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم ولا يترك منهم واحد إلا أخذ وحبس ويخرج جيش السفيناني في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة (بحار الأنوار) ج ٥٢ ص ٢٢٢.

فنلاحظ ان القوى المضادة أو قوة السفيناني تلاحق تلك الحركة في فترة من الفترات فتقتل رجلاً مهماً له علاقة بالإمام (عليه السلام) ولعل الرجل المقتول هو سماحة السيد الصدر (قدس سره) فيهرب الإمام هو والمنصور أي يختفي عن الساحة ويبقى العمل سراً وعمله مع المنصور فمن هو المنصور؟.

في رواية يخرج المنصور مع سبعون ألف لنصرة ولدي المهدي ورايته راية هدى فنعلم ان المنصور الرجل اليماني الذي يسلم الراية وينصر الإمام (عليه السلام) وبعد ان عرفنا ان الراية اليمانية هي حركة إسلامية أصيلة وعرفنا مصاديقها وعلى نحو الاحتمال والأطروحة تنطبق على خط الشهيد الصدر الأول (قدس سره) والصدر الثاني (قدس سره) فيكون بالنتيجة هو شخص من هذه الحركة أو هو الثالث منها يسير على نفس الخط وهو الذي يسلم الراية إلى الإمام (عليه السلام) باعتبار توجيه الإمام المباشر لهذه الحركة وقادتها فبعد استشهاد الصدر الأول والصدر الثاني (قدس سرهما) يكون الموعود الذي يسلم الراية إلى الإمام (ان شاء الله تعالى) هو الحسن الموعود وهو المنصور وهو صاحب الإمام (أرواحنا فداه).

فالمنصور هو صاحب الراية اليمانية التي تنصر الإمام وهي راية هدى أو هي أهدى الرايات والشخص الذي قتل فيما ذكر سابقاً هو أيضاً يمانى وينتسب إلى نفس الحركة وقتله كان فيه خطورة على الإمام والمنصور مما أدى إلى هروبهما. لأن الحركة اليمانية تحضى بتوجيه الإمام (عليه السلام) يقول الشيخ الكوراني في عصر الظهور:-
((ان المرجح ان يكون السبب الأساسي في ان حركة اليماني هي الأهدى لأنها تحضى بشرف التوجيه المباشر من المهدي (عليه السلام) وانها جزء مباشر من خطة حركته (عليه السلام) وان اليماني يتشرف بلقاءه ويأخذ توجيهه منه ويؤيد ذلك ان أحاديث حركة اليماني تركز على مدح شخص اليماني قائد الحركة)) (عصر الظهور)
ص ١٤٨.

(وكذلك احتمال ان يكون اليماني متعدداً ويكون الثاني منهما هو اليماني الموعود فقد نصت الروايات المتقدمة على ان ظهور اليماني الموعود مقارنة لظهور السفيناني في سنة ظهور المهدي (عليه السلام)) نفس المصدر ص ١٤٨ - ١٤٩ .

فان هذه الحركة منذ بدايتها إلى ظهور الإمام تدفع رجال استشهاديين من قادتها ويكون آخرهم اليماني الموعود وهو المنصور الذي ينصر الإمام (عليه السلام) فمن هي الحركة يا ترى؟

الحركة اليمانية حركة رمزية كما يقول السيد الصدر (قدس سره) وعلى سبيل الأطروحة نجد مصاديقها على خط السيد الصدر الأول ومنهجه أسس أقوى وأفضل وامتن مدرسة أصولية في الحوزة العلمية وهذا يدل على أعلميتها وصواب عملها واحكامها بصواب الرأي ودقت

العمل واحكام الفتوى وهو دليل الهدى وهي الأهدى
فصاحبها الصدر الأول وهو مؤسسها والثاني الذي تبعه
على نفس المنهج الصدر الثاني (قدس سره) الذي قتل
وبعده هرب الإمام مع المنصور خائفاً يترقب على سنة
موسى والمنصور الموعود الذي ينصر الإمام (عليه
السلام) هو الثالث الذي يسير على نفس الخط بل هو ثقة
الخط وثقة الراية ألا وهو الحسيني الموعود الذي يحضى
بشرف اللقاء مع الإمام (عليه السلام) وانه من صميم
حركة اليماني الذي هو جزء من خطة حركته (سلام الله
عليه) .

فان الأطروحة العلمية للسيد الصدر (قدس سره) تشير
على إلى ان الراية اليمانية هي رمزية وهي حركة إسلامية
أصيلة ولم تكن من اليمن وعرفنا فيما سبق إنها حركة في
العراق.

وبعد تعدد الأطروحة الواردة للظهور من مكة والمدينة إلى كربلاء والنجف حسب أطروحة السيد الحسيني (دام ظله) فيكون التطابق فيما ذكر هو الصحيح والأرجح.

فيكون الرجل الهاشمي الذي هو من نسب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والفتى الحسيني الذي هو محمد بن الحسن الذي يرجع نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب الذي هو رسول الإمام (عليه السلام) هو نفسه الغلام من آل محمد الذي يتحرك في العراق (كما ورد وتحرك الحسيني) صاحب حركة إسلامية تدعي الأعلمية بالدليل كما سبق من سالف ما ذكر من قادة الحركة اليمانية وهو المنصور الذي ينصر الإمام (عليه السلام) وهو كذلك الحسيني الذي هو رسول الإمام إلى القوم وهو صاحب النفس الزكية.

من تطبيقات الفتى الحسني

أن مصلحة الظهور واليوم الموعود نفسه أصبحت متوقفة على انكشاف الغيبة بالنسبة إلى هذا الشخص (وهو الحسني) وتعرفه على حقيقة المهدي (عجل الله تعالى فرجه) بغض النظر عن الأجوبة الآتية فيكون مقتضى تقديم المصلحة هو الانكشاف لا الغيبة، (تاريخ ما بعد الظهور) ص ١٨١ وطبعة أخرى ص ٢٥٤. وكذلك يبدو من سياق الرواية التي تعرب عن إرسال النفس الزكية أن هذا الرجل إنما هو من هؤلاء الخاصة الذين يجمعهم المهدي ويعرفهم حقيقته ومن هنا لا يكون في إطلاع النفس الزكية على حقيقة الإمام المهدي أي إشكال (تاريخ ما بعد الظهور) ص ١٨١ وطبعة أخرى ص ٢٥٥.

والرواية الواردة عن المهدي (عليه السلام) في سياق البحث (ويستأنن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسنى فيخبره الخبر) الرواية .

فيعى هذا أن جميع هذه التفاصيل تشير هذه إلى العناية الخاصة من قبل الإمام (عليه السلام) لهذا الفتى الذي هو الحسنى.

وهذا ما أشار إليه الشيخ الكوارنى فى كتابه (عصر الظهور) (يبدو وإن المقصود بالحسنى النفس الزكية التى تقتل فى مكة أو الغلام الذى يقتله جيش السفىانى فى المدينة قرب ظهور المهدي (عليه السلام) وأن كان يُحتمل إنه سيد حسنى صاحب حركة إسلامية فى العراق فقد ورد (وتحرك الحسنى) (عصر الظهور) ص ١٦٥ .

(فلاحظ الطرح الحسنى على الصعيد العلمى من الحركة العلمية الحوزوية طرح فريد لم يماثله أى طرح سواء فى الدليل أو فى العمل أما فى الدليل فهو صاحب الصيحة التى برهنا عليها فى الموضوع السابق النداء أو الصيحة ويحتمل إنه صاحب المكاشفة مع الإمام حيث ظاهر ادعاء سماعته بأن تعليماته تصدر من الناحية المقدسة، وصموده ومواجهته لجميع الشبهات التى أُلقيت من الحوزة ضده.

ولكنه ثابت على طريقه ماض فى هداه لأنه ولى مأمور وفدائى صادق فى طريق الحق.

فأن الدليل العلمى الذى طرحه السيد الصدر (قدس سره) (الصيحة الأولى) أو الأولى وأُلقيت الشبهات ضده وأحتج

على القوم بالمناظرة لإثبات ارجحية دليله هو المماثلة
لطرح الإمام (عليه السلام) على القوم.

وأن طرح السيد الحسنی الذي طُرح على الساحة العلمية
وألقيت الشبهات ضده وطلب المناظرة وتحدى الجميع
لإثبات دليله العلمي أرجحية طرحه فقبل بنفس الأسلوب
غير العلمي وغير الشرعي وغير الأخلاقي وأن الإمام
سيطرح نفس الدليل وبنفس الأسلوب على القوم ويحتج
عليهم وسيقابلونه بنفس الأسلوب وبنفس المواجهة وأن
انضمام الحسنی وتأييده لطرح الإمام هو الذي يزيد من
غضب القوم وحقدهم الدفين على الحسنی أو الإمام
(عليه السلام) الذي يخفي شخصيته الحقيقية ويدعو
بشخصية ثانوية وهي المرجعية أو الأعلمية.

المهدوية الكاذبة

لعل المهدوية الكاذبة التي تسبق ظهور الإمام (عليه السلام) حسب الروايات وحسب استفتاء السيد الحسنی (دام ظله) هي أيضاً المرجعية والأعلمية التي تؤيد دعواهم وتشد أزهم فيما بينهم لتقوية جبهتهم ضد أي طرح من جانب آخر أو أسلوب مغاير لهم.

وبالتأكيد هو ما ذكره الإمام الصادق (عليه السلام) بأن هناك أثنى عشر مهدياً يدعي المهدوية ولا يعرف الإمام أي منهم فبكى السائل فقال له الإمام (عليه السلام) أن هذه الشمس التي تدخل من النافذة إلى داخل الغرفة فأمرنا أبين منها أي أن معرفة الدليل العلمي الشرعي والأخلاقي للإمام واضح البيان ومعلوم العنوان ولا يخفى على كل ذي عقل لبيب وقلب سليم، فإذا طرح دليله وطلب مناظرة القوم لرده ولم يرد عليه أو يقوى أحد على مواجهته فيرفضوه ورفضهم هو دليل أحقيته.

أما طرح المهدوية الكاذبة طرح بلا دليل ولا تثير دعوة أحدهم غضب الآخر فهم متحدون.

فعندما يناظر الحسني الإمام (عليه السلام) ويستدل بقوة حجية طرح الإمام يسلم له ويأمر أصحابه بالاتباع وهذا ما يزيد من إثارة القوم وزيادة غضبهم على الحسني وعلى صاحبه بأعتبار توحيد الجبهة بين الحسني والإمام ضد جبهة هؤلاء فعندما يرسل الإمام رسوله إلى القوم وهو الفتى الحسني والغلام من بني هاشم لإنذار القوم لتماديهم في الضلالة والباطل وعدم نصرتهم للحق وصاحبه وتسليمه حقه وحقوقه فينفجر غضبهم إلى طلقات على رسول الإمام فتري به قتيلاً في بلد جده أمير المؤمنين ليزين لهم الشيطان أعمالهم وهو قطع دابر الفتنة كما يصفونها ولكن بعملهم يحل عليهم غضب الله سبحانه وتعالى وغضب الإمام (عليه السلام) فيأذن الله (جل وعلا) للإمام (عليه السلام) فيثأر من الظالمين ويقطع دابرهم ويجتث أصولهم.

﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها ﴾

﴿ عبادي الصالحون ﴾

اللهم عجل لوليك القائم ظهوره

وشدد أزره

و اجعلنا من جنوده وأنصاره

إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْمَجِيبُ

والحمد لله رب العالمين

والصلاة على محمد

وآله الطاهرين.

المؤلف

الفهرست

- ٣..... مقدمة السيد الحسنی (دام ظلّه)
- ٦..... الإهداء
- ٧..... المقدمة
- ١١..... تمهید
- ١٤..... من خصائص العلامات
- ١٥..... الإخبار لا الإعجاز
- ١٩..... الرمزية دون الوضوح
- ٢٣..... ((العلامة خاصة للمؤمنين فقط))
- ٢٨..... النجاح هو الموقف الصحيح ورد الفعل الأفضل
- ٣٢..... من علامات الظهور في المستويات الأربعة
- ٣٢..... الخسوف والكسوف
- ٣٩..... الصيحة والنداء
- ٤١..... الأطروحة الأولى:
- ٤١..... الأطروحة الثانية:
- ٤٢..... الأطروحة الثالثة: -
- ٤٦..... النخبة الممحصنة
- ٥٣..... نطق روح القدس
- ٥٧..... صوت إبليس آخر النهار

٦٣الحق المبين
٦٥حركة الباطل
٦٨النفس الزكية
٧١رسول الإمام
٧٩المهدي والمنصور
٨٥من تطبيقات الفتى الحسنی
٨٩المهدوية الكاذبة

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com
www.facebook.com/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net

كل الحقوق
محفوظة